

بسم الله الرحمن الرحيم

## سعد بن معاذ (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو سعد بن معاذ (رضي الله عنه) .

هو سعد بن معاذ بن امريء القيس بن زيد بن عبد الأشهل ... الأنصاري الأشهلي، سيد الأوس ، أسلم سعد على يد مصعب بن عمير (رضي الله عنه) فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل ، وهي أول دار أسلمت من الأنصار ، وشهد بدرًا وأحداً ، وثبت مع النبي ص . ورمي يوم الخندق ، ثم انفجر كلُّه، بعد ذلك فمات في شوال سنة خمس من الهجرة ، وهو ما يزال في شبابه ابن خمس وثلاثين سنة .

وقد شهد له رسول الله ص بأن مناديله في الجنة خير من الحرير ، لما ورد في صحيح البخاري عن البراء رضي الله عنه قال : أهدى للنبي ص ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي ص : «أتعجبون من هذا قلنا نعم قال مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا»<sup>(١)</sup> .

ومن فضائله (رضي الله عنه) أن الملائكة كانت تحمل جنازته لما توفي (رضي الله عنه) لما في سنن الترمذي عن أنس بن مالك قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون : ما أخف جنازته! وذلك لحكمه في بني قريظة فبلغ ذلك النبي ص فقال : «إن الملائكة كانت تحمله»<sup>(٢)</sup> .

ولفضل سعد بن معاذ (رضي الله عنه) فقد اهتز لموته عرش الرحمن كما في صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه سمعت النبي ص يقول:

(١) أخرجه البخاري ، كتاب اللباس .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، حديث رقم ٣٨٤٩ .

«اهتز العرش لموت سعد بن معاذ» وفي رواية : «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»<sup>(٣)</sup> .

كما حكمه رسول الله ص في بني قريظة لما في صحيح البخاري أيضاً عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناساً نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه فجاء على حمار، فلما بلغ قريباً من المسجد، قال النبي ص : «قوموا إلى خيركم أو سيديكم فقال يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، قال حكمت بحكم الله أو بحكم الملك»<sup>(٤)</sup> .

أيها المستمعون الكرام، ومما يتعلق بهذه الشهر الكريم من مواقف سعد ابن معاذ (رضي الله عنه) هو تفضيره لرسول الله ص لما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله ص عند سعد بن معاذ (رضي الله عنه) فقال: «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة»<sup>(٥)</sup> .

أخي المستمع الكريم ، في موقف هذه الحلقة نجد أن رسول الله ص قد أفطر عند سعد بن معاذ (رضي الله عنه) وهذا خير جزيل ساقه الله سبحانه وتعالى للصحابي الجليل سعد بن معاذ (رضي الله عنه) من وجهين :-

أما الوجه الأول : فهو تفضير رسول الله ص وهو القائل كما في حديث زيد ابن خالد الجهني قال قال رسول الله ص : «من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً»<sup>(٦)</sup> . فبهذا العمل حصل لسعد بن معاذ (رضي الله عنه) أجرٌ عظيمٌ من صيام رسول الله ص وهو أتم الصيام وأكمله وأوفره أجراً .

الوجه الثاني : دعوة رسول الله ص لسعد بن معاذ (رضي الله عنه) بهذا الإفطار حيث قال له : « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار ،

(٣) الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، حديث رقم ...

(٤) الجامع الصحيح كتاب المناقب ، حديث رقم ...

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب الصيام ، حديث رقم ١٧٤٧ . وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم ١٤١٧ .

(٦) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب الصيام ، حديث رقم ٨٠٧ . وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم ٦٢٩١ .

وصلت عليكم الملائكة) وكم في هذه الدعاء من الخير لسعد بن معاذ (رضي الله عنه)؟!.

وفي هذا الدعاء ثلاثة أمور : الأول : دعاء له بأن يفطر عنده الصائمون ، وإفطار الصائمين عنده يقتضي كثرة الأجر المترتب على فطرهم عنده ، لأن له مثل أجورهم ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ، وكلما كثر إفطار الصائمين عنده ، كثر أجره بالمقابل.

الثاني : الدعاء له بأن يأكل طعامه الأبرار ، والأبرار هم القائمون بحقوق الله ، وحقوق عباده ، الملازمون للبر في أعمال القلوب وأعمال الجوارح<sup>(٧)</sup> . وهذا يترتب عليه كثرة الخير له ، إما بدعائهم له ، أو بما يحصل منهم من العلم والإعانة على الخير ، ويحتمل أيضاً أن يكون الذين يأكلون طعامه هم أصحابه ، وبهذا يكون أصحابه هم الأبرار ، ونعمة الصحبة التي تعود عليه بالخير.

الثالث : الدعاء له بصلاة الملائكة عليه ، وصلاة الملائكة عليه هي دعاؤهم واستغفارهم له ، كما في قوله سبحانه { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً } .

أخي المستمع الكريم ، لنتأدب بأدب رسول الله ص فإذا أفطر الرجل عند أخيه المسلم فليدع له بهذا الدعاء «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة» وقد كانت هذه عادة رسول الله ص كما في المسند من حديث أنس بن مالك قال كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا أفطر عند أهل بيت قال أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت عليكم الملائكة»<sup>(٨)</sup> .

كما نحرص أيضاً على تفتير المحتاجين وغير المحتاجين من أهل الخير لما يترتب على ذلك من الأجر في تفتيرهم ، ودعائهم .

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

(٧) تفسير ابن سعدي ٥٨٤/٧ .

(٨) مسند الإمام أحمد ، حديث رقم ١١٧٦٧

العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .